فيكون الايجاب فيصدق السلب وان اريد بطريق العدول بان يخبر للانسان في نفسه
بحسب الخارج وبكونه لاانسانا فلا نسلم لزومه كان عند ارتفاع الفاعل لا يبقى
الانسان حتى يصلح موضوعا للايجاب هذا وقد قال بعض الفضلاء لا يخفى ان
مجعولية الماهية الممكنة فسرت تارة باحتياجها الى الفاعل في وجودها الخارجي
ووجودها الذهني وفسرت تارة بانها الاحتياج الى الفاعل في الوجود الخارجي فقط
اذا تقرر هذا فقول المواقف ان المجعولية قد يراد بها الاحتياج الى الفاعل — مبتدا
وقد يراد بها الاحتياج الى الغير على ما يعم الجزء وكلاهما بالنسبة الى الممكن من العوارض
والعوارض منها ما يكون من لوازم الماهية كزوجية الاربعة حتى لو تصورنا اربعة
ليست بزوج لم تكن اربعة ومنها ما يكون من لوازم الهوية ككتابتها لجسم وحدوثه
حتى لو تصورنا جسما ليس بمتناه او ليس بحادث كان جسما ولا خفا في ان احتياج
الممكن الى الفاعل في المركب والبسيط جميعا من لوازم الهوية دون الماهية وان — الفرق بين لازم الهوية و الماهية
الاحتياج الى الغير من لوازم ماهية المركب دون البسيط اذ لا يعقل مركب لا يحتاج
الى الجزء فمن قال بمجعولية الماهية مطلقا اى بسيطة كانت او مركبة اراد المجعولية
بتعرف الماهية في الجملة اعنى الماهية بشرط شيء وهي الماهية المخلوطة ومرجعه — الماهية المخلوطة
الى الهوية وان لم تعرض للماهية من حيث هي ومعها ان يريد ان يعرض للماهية
من حيث هي المجعولية في الجملة اى بمعنى الاحتياج الى الغير وان لم يكن بمعنى الاحتياج الى
الفاعل ومن قال بعدم مجعولية الماهية اصلا اراد ان الاحتياج الى الفاعل ليس من
عوارض الماهية بل من عوارض الهوية ومن فرق بين المركبة والبسيطة اراد
ان الاحتياج الى الغير من لوازم ماهية المركب دون البسيط وان اشتركا في الاحتياج
الى الفاعل بالنظر الى الهوية فلا نزاع وان صلح محلا لتلك الاقوال فان من المعلوم — خبر المبتدا السابق
المقرر ان ليس للفاعل تاثير وجعل بالنسبة الى ماهية الممكن واخذ بالنسبة الى
وجوده حتى تكون الماهية مجعولة كالوجود وان ليس للماهية تقرر في الخارج
بدون الفاعل حتى يكون المجعول هو الوجود فقط بل اثر الفاعل مجعولية الماهية
بمعنى صيرورتها موجودة على ان من المحققين من ذهب الى ان السلب ان يقال
معنى قولهم الماهيات ليست مجعولة انها في حد انفسها لا يتعلق بها جعل
وتاثير مؤثر فاذا لاحظت ماهية السواد ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم
يعقل هناك جعل اذ لا مغايرة بين الماهية ونفسها حتى يتصور توسط جعل
بينهما فتكون احديهما مجعولة بتلك الاخرى ولذا لا يتصور تاثير الفاعل في الوجود
بمعنى جعل الوجود وجودا بل تاثيره في الماهيات باعتبار الوجود بمعنى انه يجعلها
متصفة بالوجود لا بمعنى انه يجعل اتصافها موجودا متحققا في الخارج فان الصباغ
مثلا اذا صبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب ثوبا والصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ

في الخارج

في الخارج وان لم يجعل اتصافه به موجودا ثابتا في الخارج فليست الماهيات في انفسها مجعولة
ولا وجوداتها ايضا في انفسها مجعولة بل الماهيات في كونها موجودة مجعولة وهذا
المعنى مما ينبغي ان لا ينازع فيه ولا منافاة بين نفي المجعولية مطلقا عن الماهيات
بالمعنى الذي ذكرناه اولا وبين اثباتها لها بما بيناه انفا انه الحق قال ومن ذهب الى
ان المركبات مجعولة دون البسائط فان اراد بالمجعولية احد المعنيين فالفرق — جعل الماهية المركبة مجعولة دون الحكمة البسيطة
باطل لان المجعولية بمعنى جعل الماهية تلك الماهية منتفية عنهما معا وبمعنى جعل
الماهية موجودة ثابتة لهما معا وان اراد كما هو الظاهر من كلامهم ان ماهية المركب
في حد ذاتها مع قطع النظر عن وجودها محتاجة الى المخرج بعض اجزائها الى بعض
وهذا الاحتياج الذاتي لا يتصور في البسيط وهو والمركب متشاركان في ثبوت المجعولية
بحسب الوجود والحاجة الى التاثير وفي نفي المجعولية بحسب الماهية ويتغايران
بان المركب مجعول في حد ذاته مع قطع النظر عن وجوده دون البسيط كان هذا
ايضا صوابا بلا ريبة انتهى فان قلت ذكر هذه الماهية في بحث انتفا شيئية
المعدوم اولى لتفرع كون الماهيات مجعولة على القول بان المعدوم ليس بشيء ومقابله
على ان المعدوم شيء قلت مجرد ثبوت مناسبة لها بذلك المبحث احتياج الممكن — لانه ثبوت مناسبة لهذا المبحث ثم
في حدوثه الى الفاعل بل هذه المناسبة اتم من اولى فان قلت فلم جعل هذه المسألة
متعلقا بالايجاب قلت لانه هو ما ينفع له فان قلت فالماهية قلت قال — لكون العلم بالماهية نافعا في معرفة الجهل
بعض المحققين الماهية لفظة مشتقة من ما هو ولذا قالوا ماهية الشيء
ما به يجاب عن السوال بما هو كما ان الكمية ما به يجاب عن السوال بكم هو — معنى الماهية والكمية
ولا خفاء في ان المراد ما هو الذي لطلب الحقيقة دون الوصف او شرح الاسم
وتركوا التقييد اعتمادا على انه المتعارف واحترازا عن ذكر الحقيقة في تعريف الماهية
لئلا يلزم التعريف بالمساوي خفاء وجلاء ومن القوم من صرح بالقيد فقال
الذي تطلب به هي ما به الشيء هو هو وانت خبير بان ذلك بعينه معنى
الماهية وان هذا التفسير لفظي غلا ودورا وقد تفسر بما به الشيء هو هو ويشبه
ان يكون هذا تحديدا اذ لا يتصور لها مفهوم سوى هذا وزعم بعضهم انه صادق
على العلة الفاعلية وليس كذلك لان الفاعل ما به يكون الشيء ذلك الشيء فانا نتصور
حقيقة الملك وان لم نعلم له وجودا ولا فاعلا وبالجملة فبني هذا التفسير على
ان نفس الماهية ليست بجعل الجاعل كما مر فلذا اخرت بيانها عنه ثم الماهية
اذا اعتبرت مع التحقق سميت ذاتا وحقيقة فلا يقال ذات العنقا ولا حقيقته
بل ماهيته اي ما يتعقل منه واذا اعتبرت مع التشخص سميت هوية وقد يراد — معنى الهوية
بالهوية التشخص وقد يراد بها الوجود الخارجي وقد يراد بالذات ما صدق عليه
الماهية من الافراد انتهى لذلك يسلب الامتناع اعتبار عقلي وكذا الوجوب والامكان — الامتناع والوجوب والامكان

Copyright © King Saud University